

بقلم: عبدالهادي آل محفوظ**الأخلاق الإسلامية أولاً:**

الأخلاق الإسلامية ليست مجرد شعار نرفعه كلما أردنا، و لكن يجب علينا التحلي بالأخلاق الإسلامية في جميع أمور حياتنا، و تتضح جلياً الحاجة للأخلاق الإسلامية عندما نتعامل مع الآخرين. و الغريب إننا نسمع عند مشاهدتنا للمباريات الرياضية مثلاً - بالمناسبة الرياضة هي

نتعامل مع آخرين رياضياً - عبارة الروح و الأخلاق الرياضية كثيراً دون الإشارة إلى الأخلاق الإسلامية، فالروح و الأخلاق الرياضية التي يصفها المعلقين إنما هي أخلاق إنسانية، و كل خلق إنساني مرتبط بالفطرة الإنسانية، هو خلق إسلامي لأن الإسلام هو دين الحياة و دين الفطرة، و دين الحياة لم يترك شيئاً إلا و صبغه بصبغته السمحة و المتسامحة، و يكفي القول في هذا المجال أن الدين الإسلامي جعل معيار الدين و المتدين حسن التعامل مع الآخرين.

الالتزام ثانياً:

يعتقد البعض أن كلمة الالتزام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالالتزام الديني، فعندما نسمع كلمة الالتزام نذهب إلى الالتزام الديني فقط. نعم، الالتزام الديني مهم و مطلوب في حياة الفرد و لكن كلمة الالتزام شاملة كل مجالات الحياة و من ضمن هذه المجالات، أهم المجالات في حياة الإنسان طبعاً، و هو المجال الديني. و ينبغي لنا أن نعرف الفرق بين الالتزام و الإلزام. فالإلتزام يأتي بمعنى اعتناق الشيء و التعلق به و عدم مضارقتة، و أما الإلزام فإنما يكون بالقسر و الإكراه، فمصدر الإلتزام يكون في الغالب ذابعاً من نفس الملتزم و منطلقاً من رغبته الذاتية بعكس الإلزام الذي يكون في العادة مصادماً للطبيعة البشرية التي تنفر من الإلزام. فالإلتزام لنا يَفرض على الآخر فرضاً. إن للإلتزام لذة كما لسائر الأمور الأخرى في حياة الإنسان و تختص هذه اللذة عندما يكون الإلتزام إلتزاماً أجوفاً لنا روح فيه و هو بذلك أقرب إلى الإلزام من الإلتزام.

الإعداد ثالثاً:

إن أي عمل في شرق الأرض أو غربها يحتاج إلى إعداد خاص للفريق الذي سيقوم بهذا العمل يوازي تطلعات القائمين عليه. و يجب أن يكون هذا الإعداد مبنى على أسس علمية و فنية مدروسة بحيث تتناسب المخطط الموضوع مع التطلعات و لا تغفل في الوقت ذاته الإمكانيات المتوافرة لدى فريق العمل. فعملية الإعداد تتطلب معرفة تامة و دقيقة بإمكانيات الأعضاء و الأهداف المطلوبة. فالإعداد السليم الذي هو التخطيط السليم يهتم أولاً بتوقع المستقبل (التطلعات و الأهداف) و من ثم تحديد أفضل المسبل لإنجاز الأهداف بالنظر إلى الإمكانيات المتاحة (قدرات الأفراد) أو إعداد خطط مستقلة للإرتقاء بقدرات الأفراد نفسها إلى مستوى يمكن من خلاله الوصول إلى الأهداف بشكل ديناميكي.

المتنظيم رابعاً:

و يقصد بالتنظيم تصميم هيكل أساسي للمهام و الصلاحيات المتعلقة بالأفراد، و من ثم توزيع و تقسيم العمل من خلال الهيكل المبنى على الأفراد، و يراعى التخصص في هذا التقسيم و التوزيع. فالتخصص يتيح للعاملين كسب البراعة و الإبداع و الضبط و الدقة في العمل التي ستزيد من جودة و فعالية العمل نفسه. و ينبغى الحرص على وحدوية مصدر الأوامر، أي أن اعطاء الأوامر و الصلاحيات للأفراد ينبغى أن تكون لدى جهة معلومة و محددة للجميع و الإبتعاد عن الأزدواجية في الأوامر.

ما هي العلاقة:

قد تتسائل أخي القارئ ما هي علاقة النقاط الأربع في الأعلى بموضوع المقال "العمل الاجتماعي التطوعي". هناك علاقة يجب أن تكون واضحة لكل العاملين وبالخصوص في المجال الاجتماعي، وهذه العلاقة مرتبطة بالهدف الأساسي للعمل الاجتماعي، وبالذي حمل على عاتقه مسؤولية العمل الاجتماعي وما يلاقيه من صعوبات وتحديات. إن العمل في المجال الاجتماعي يحمل في طياته قيمة إنسانية اخلاقية عظيمة، والذي يقوم بهذا العمل ينبغي له أن يضع نصب عينيه أركان و دعائم العمل مع الآخرين التي تتضح من خلال النقاط الأربع المذكورة آنفاً.